

دمية القصر

ظاهر الشعار في صناعة الأشعار وأحذق من تعاطى الشطرنج بهرات وبوشنج . وهو من المختصين بخدمة الحضرة النظامية حرسها الله موفق الرأي في المصير إليها غال في المدح لها والثناء عليها غلواً أفاده في مراقبي المجد علواً . وكنت وأنا بهرات أسمع أشعاره كما كنت في الغيبة عنه أتنسم أخباره . غير أنني نسيت من مسموعي أكثره " وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره " . وجدت في الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة له فانتخبت منها اللائق بهذا المكان ومطلعها : .

رجعت وفود الأنس بعد نفورها ... وأتت تمايل في ثياب حورها .
ومنها : .

وألحت الأيام في استغفارها ... لذنوبها حتى التقت بغفورها .
فسخت عزيمة بخلها فسخت لنا ... بمنادح ممدودة بوفورها .
وثوت شמוש الحسن إيناساً لمن ... عذبه بشماسها ونفورها .
ورسول فصل الورد جاء مبشراً ... بزيارة منه صفت من زورها .
وكأنني ببكوره تلقاءنا ... ينعى إلى الغربان فضل بكورها .
وكأنني بجنانه قد زانها ... زهراتها بجمانها وشذورها .
وكأنني ببهائها جزعية ... نصت الذي لبسته من بلورها .
وكأنني بمنابر من دوحها ... خطباؤها مترنمات طيورها .
تثني بألسنها على ملك الهدى ... حامي رباع بني الهدى وثغورها .
لم تدع روم مذ دعا بلقائها ... سلطانه الإسلام غير ثبورها .
هبت سماء سخطه في أرضها ... فتركن بارد ظله كحرورها .
يمضي غرار السيف في رثبالها ... ويجيز حكم السيف في يعفورها .
وإذا انتأى عنهم فليس بمنتئى ... دعر ورعب عن حشا مذورها .
فمتى يشم في الجو برقاً خاله ... طبة يشم الموت من مأثورها .
بأبي الجنود جنونهم بدم العدا ... كجنون شطار بشرب خمورها .
آبوا بكل خريدة لم يطلع ... بصر عليهم من وراء خدورها .
كانت ذرور العين طلعتها التي ... عدلت بعين الشمس عند ذرورها .
سبيت ببيض سيوفهم وسبتهم ... بنهار غرتها وليل شعورها .
تعتاد ظلم المستهام بها كما ... أردافها تعتاد ظلم خصورها .

قد أقطف الرمان والتفاح في ... بستانتي وجناتها ونحورها .
فكأن أبواب الجنان غدت لهم ... مفتوحة فأنت بأحسن حورها .
أبو بكر عبد الله بن محمد .
الحنفي الهروي .

خدم المجلس العالي النظامي بقصيدة أولها : .
سلام الله ذي العرش العلي ... على الشيخ الأجل أبي علي .
سلام مثلما ابتسم الأقاحي ... ضحى وبكا السحائب بالعشي .
ومنها : .

وأبلغ مثل نصل السيف ضرب ... حديد مضارب الرأي الزكي .
له القلم الذي يضحى ويمسي ... حمام مكاشح وحمى ولي .
إذا ما مشكل أعيا مراماً ... أصاب شباه شاكلة الرمي .
خراسان التي تزور عطفاً ... عن الأمراء بالأنف الأبي .
أطاعته وأعطته انقياداً ... ولا مثل انقياد الأرحبي .
ومد إلى العراق يد اقتسار ... فذل كتذليل المطي .
وألقي لكلل الرأي اشتمالاً ... على الروم القياصرة العتي .
فلما أن أبوا إلا جماحاً ... بعزم في الغواية شمري .
أراهم حد بأس صاحبي ... ورداهم رداء ردى وحي .
وله فيه رحمة الله عليه : .

ملكك بلاد العرب والعجم ناظماً ... نظام لآلي العقد عن مبرم السلك .
وأوسعت أرض الروم سبياً وغارة ... وأبدلتها الإسلام بالكفر والشرك .
فعد لبلاد الترك والهند خاطباً ... وأمهرهما بيضاً تلاعب بالنزك .
وجل في ميادين العزائم جولة ... ترد قراحاً قرحة الثكل والهلك .
فللهند عين لا يلم بها الكرى ... حذار السوافي من زعازعك الحلك .
وأظلم أياماً ولا الشعر حالكا ... وقد ضاق أكنافاً ولا مقل الترك